

# الثائي العجيب

المكان: مدينة دمشق.

الزمان: الربع الأخير من القرن التاسع عشر الميلادي.

كانت بلاد الشام في تلك الفترة تحت حُكم الدولة العُثمانية.

في ذلك الزمان كان يعيش في دمشق فتى قزم يتيم الأبوين، ويُعاني من مرض شلل الأطفال يُدعى "سمير".

في نفس تلك الحقبة والمدينة كان يعيش فتى ضيرير يتيم يُدعى "محمد".

ربّما كان فقرهما، أو الظروف المُتشابهة، أو حتى مرضهما هو السبب في أن يجتمعا معًا، ولا يفترقان حتى الممات.

كان "محمد" يَحْمِلُ "سميرًا" مُتنقلاً بين طرق وحات دمشق، مُستعينًا به في إرشاده للطريق وتجنّب الحُفَرِ وَعَقَبَاتِ الطريق.

كان "سمير" يَعْمَلُ بمهنة الحكواتي مُتنقلاً بين مقاهي دمشق

الشعبية<sup>(١)</sup>، في حين كان "محمد" يبيع حبوب القمح المسلوق  
-البليلة- أمام المَقهى الذي يُلقى فيه "سمير" قصصه وحكاياته.

كان ذلك الثنائي العجيب يعيشان في حُجرةٍ واحدة، وبالطبع  
يَعملان معًا، ولا يَفترقان أبدًا.

تُوِّفِّي "سمير" في بداية القرن العشرين، وترك رفيقه يأكله الحزن  
حتى لحقه بعد أسبوعٍ واحدٍ فقط.

بقي أن تَعرفوا أنّ "سميرًا" كان مسيحيًا خِلاف رفيقه ونصفه  
الآخر "محمد".

---

(١) الحكواتي هو من يَسرد القصص والحكايات مُقابل المال.